اختبار دبلوماسي صعب ينتظر بيسنت في اجتماعات مجموعة العشرين وسط عدة ضغوط

أشفيل (نورث كارولاينا) - (رويترز): يواجه وزير الخزانة الأمريكي سكوت بيسنت اختبارا كبيرا لمهاراته في الدبلوماسية الاقتصادية هذا الأسبوع في وقت يضغط فيه على مسؤولي الشؤون المالية من دول مجموعة العشرين لتقليص اختلالات التجارة العالمية وتعزيز النمو وقطع العلاقات مع إيران، في وقت يحاول فيه أيضا تهدئة المخاوف بشأن ارتفاع ديون الولايات المتحدة وعوائد السندات.

وغاب بيسنت عن اجتماعات مجموعة العشرين العام الماضي في جنوب إفريقيا، لكنه يسعى هذا العام إلى إعادة صياغة دور المجموعة تحت قيادة واشنطن لدفع رؤية إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للعالم خلال الاجتماعات المقررة في مدينة أشفيل الواقعة بجبال بلو ريدج بولاية نورث كارولاينا الأمريكية.

ويأتي اجتماع وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية اليوم الاثنين وغدا الثلاثاء في وقت يسوده قدر كبير من الضبابية بشأن تحركات إدارة ترامب القادمة المتعلقة بالرسوم الجمركية، والحرب التجارية المتفاقمة مع حليفتها المقربة

○ وزير الخزانة الأمريكي لدى وصوله الى أشفيل لحضور اجتماع مسؤولي مالية مجموعة العشرين. (رويترز)

كندا، وارتفاع أسعار الطاقة والسلع الأساسية بسبب حرب إيران.

وأدى استمرار الحرب إلى إبقاء مضيق هرمز مغلقا، ما أثر سلبا على النمو الاقتصادي في جميع دول مجموعة العشرين تقريبا. وحذر بيسنت من أن الدول ستواجه عقوبات أمريكية ثانوية إذا استمرت في شراء النفط الإيراني أو تسهيل أي معاملات أخرى مع طهران. ويوم الجمعة، فرض قيودا على فروع لبنك مصر في الإمارات بسبب تعاملات مع إيران. ومصر عضو في مجموعة العشرين.

وينذر هذا المزيج من الضغوط بمزيد من الخلافات المحتملة في المجموعة الواسعة النطاق التي تضم الصين وروسيا، وتواجه صعوبة في الاتفاق على أي عمل جماعي حتى مع تجاهل عوامل التوتر الجيوسياسي إلى حد كبير مثل الحرب في أوكرانيا.

وقال جوش ليبسكي رئيس قسم الاقتصاد الدولي في المجلس الأطلسي «سيحرص الوزير بيسنت على وضع إيران في الصدارة والتحدث عن تشديد العقوبات عليها، بينما سترغب العديد من الدول على طاولة مجموعة العشرين في مناقشة أي شيء آخر.. سترغب (الدول) في التحدث عن الرسوم الجمركية».

وبعد أن ألغت المحكمة العليا الأمريكية الرسوم الجمركية العالمية واسعة النطاق التي فرضها ترامب في فبراير بموجب قانون الطوارئ الوطنية، تعمل إدارته على إعادة فرض هذه الرسوم بموجب سلطات قانونية مختلفة.

وتضررت جميع دول مجموعة العشرين والاتحاد الأوروبي في يوليو، من بين 60 اقتصادا، بفرض رسوم جمركية أمريكية قدرها عشرة بالمئة أو 12.5 بالمائة، بدعوى التساهل في تطبيق حظر العمل القسري.

وتواجه 16 دولة من بين أكبر شركاء الولايات المتحدة التجاريين، أكثر من نصفها أعضاء في مجموعة العشرين، احتمال فرض المزيد من الرسوم الجمركية في إطار ما يقال إنها جهود لمكافحة فائض في القدرة الإنتاجية الصناعية في إطار تحقيق تجاري منفصل.

وتشكل الرسوم الجمركية محور جهود إدارة ترامب لتقليص الاختلالات التجارية العالمية، والتي قال مسؤول كبير في وزارة الخزانة إنها ناتجة عن سياسات اقتصادية حكومية مشوهة «تمنع المنافسة العادلة»، وستكون موضوعا رئيسيا للنقاش في اجتماعات أشفيل.

الآيسلنديون يرفضون استئناف محادثات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي

ريكيافيك - (أ ف ب): رفض الآيسلنديون استئناف مفاوضات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وفقا للنتائج النهائية للاستفتاء التي نُشرت أمس الأحد، في انتكاسة للاتحاد الذي كان يرغب بانضمام هذه الجزيرة الغنية الواقعة شمال المحيط الأطلسي، إلى دُوله. وأظهرت النتائج الرسمية النهائية التي أعلنتها هيئة الإذاعة العامة الآيسلندية بعد فرز كل الأصوات أن 52,8% من الآيسلنديين صوتوا ضد استئناف مفاوضات الانضمام الى الاتحاد الأوروبي، مقابل 47,2% أيدوا ذلك.

وستؤدي النتيجة إلى تجميد أي مناقشة حول انضمام هذه الجزيرة الغنية في شمال الأطلسي حتى عام 2028 على الأقل، ما يشكل ضربة قاسية الى الاتحاد الأوروبي الذي كان يبدو مستعدا لتقديم تنازلات من أجل انضمام آيسلندا إليه. وتقدمت الجزيرة البالغ عدد سكانها نحو 400 ألف نسمة، بطلب للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي عام 2009، عقب الأزمة المالية التي أطاحت اقتصادها، لكن المفاوضات جُمّدت سنة 2013 مع وصول حكومة مشككة بالتكتل.

ودُعي نحو 273 ألف ناخب للإجابة عن السؤال التالي: «هل ينبغي لآيسلندا إعادة إطلاق مفاوضات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي؟». وبلغت نسبة المشاركة في الاستفتاء 82,5 %، وهي الأعلى منذ الانتخابات التشريعية سنة 2009 في خضمّ الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالبلاد، ما يعكس الأهمية التي يوليها الآيسلنديون لهذه المسألة. وترتبط آيسلندا في شكل وثيق بالاتحاد الأوروبي من خلال انتمائها إلى المنطقة الاقتصادية الأوروبية وإلى فضاء شنغن، ولن يتغير هذا الواقع أيًا كانت النتيجة.

○ رئيسة حكومة آيسلندا كريسترون فروستادوتير تعقد مؤتمرا صحفيا بعد نتائج الاستفتاء. (أف ب)

وفي ظل تصاعد التوترات الدولية، شاءت الحكومة الحالية بقيادة كريسترون فروستادوتير استطلاع رأي السكان حول جدوى السعي إلى شكل أكثر تقدما من الاندماج ضمن الاتحاد. ومع أن لهذا الاستفتاء قيمة استشارية فحسب رسميا، تعهدت الحكومة الائتلافية برئاسة كريسترون فروستادوتير الالتزام بنتيجته. وقالت رئيسة الوزراء خلال مؤتمر صحفي ظهر أمس الأحد: «أريد أن يكون الأمر واضحا، فهذه الحكومة لن تستأنف مفاوضات الانضمام خلال ولايتها» الممتدة حتى 2028، معتبرة أن رفض التفاوض «ليس انتكاسة» بل «هو نصر للديمقراطية».

وتركزت الحملة بشكل أساسي على القضايا الاقتصادية والداخلية، رغم أن الحرب في أوكرانيا وطموحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في جرينلاند المجاورة (التي خلط مرارا بينها وبين آيسلندا) أضفت على الاقتراع بعدا جيوسياسيا. وقالت فروستادوتير يوم السبت: إن الاستفتاء «أتاح إحياء النقاش حول الاتحاد الأوروبي، وحول مكانة آيسلندا في العالم، وعلى نحو أوسع حول تموضعها الجيوسياسي».

وأضافت بعد أن صوّتت بـ«نعم» في مدرسة في ريكيافيك «كل شيء سيجري على ما يرام أيضا إذا فاز خيار الرفض». وأوضحت أنها ستحيل على البرلمان مسألة احتمال السحب الرسمي لترشيح آيسلندا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. ويستبعد الخبراء أن تستقيل الحكومة الائتلافية التي تضم ثلاثة أحزاب تختلف وجهات نظرها في شأن المسألة الأوروبية، ولكن من المرجّح أن تصبح أكثر ضعفا بعد هذا الاستفتاء.

روسيا تعلن الإعداد لـ«ضربات مكثفة» على «قطاع الطاقة» في أوكرانيا

موسكو - (الوكالات): أعلنت روسيا أمس الأحد أنها تعدّ لـ«ضربات مكثفة» على «منشآت في قطاع الطاقة» في أوكرانيا، في ظل تصعيد البلدين ضرباتهما المتبادلة منذ أشهر. وأفادت وزارة الدفاع الروسية عبر تلغرام أن «القوات المسلحة الروسية باشرت الإعداد لضربات مكثفة على منشآت قطاع الطاقة في أوكرانيا ردا على الهجمات المتواصلة لنظام كييف على البنى التحتية المدنية وقطاع النفط والطاقة الروسي». وصعدت موسكو خلال الشتاء الماضي ضرباتها على محطات الطاقة الأوكرانية، ما الحق أضرارا فادحة بهذا القطاع وتسبب بانقطاع الكهرباء والتدفئة عن ملايين الأشخاص.

وتصعد أوكرانيا وروسيا منذ عدة أشهر الضربات المتبادلة البعيدة المدى مستهدفة عددا متزايد من البنى التحتية المدنية كالمستودعات والمحلات التجارية والمواقع النفطية والموانئ والسفن. وتتسبب هذه الضربات بوقوع ضحايا مدنيين. وأعلن الجيش الروسي امس الأحد أنه ضرب خلال الليل مجمعا في كييف لإنتاج الأسبستوس والإسمنت، كانت مستودعاته تستخدم بحسب موسكو لتخزين متفجرات، ومصنعا للمسيرات والذخائر.

وتسببت ضربة روسية ليل الجمعة على مستودع للذخائر والمسيرات والمتفجرات في ميلا بضاحية كييف بانفجار كبير وحريق هائل، موقعة ما لا يقل عن 38 قتيلا من المدنيين، وفق حصلة أعلنها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي امس الأحد، مشيرا إلى «تلوث كبير» في المنطقة. في المقابل، شنت أوكرانيا خلال الليل هجوما بمسيرات على مصفاة نفط في شمال غرب روسيا، ما تسبب باندلاع حريق، بحسب ما افادت السلطات المحلية.

وأعلن زيلينسكي، في منشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أمس الأحد، ارتفاع حصيلة قتلى الهجوم الروسي الذي استهدف مستودعا غربي العاصمة كييف، والذي يعد الأكثر دموية في الحرب خلال عام 2026، إلى 38 شخصا. وقال زيلينسكي: إن أربعة أشخاص ما زالوا في عداد المفقودين، فيما أصيب 20 شخصا، بينهم طفلان. وقالت السلطات: إن روسيا شنت مساء الجمعة هجوما على المستودع، الذي كانت تخزن فيه القذائف والألغام، ما أدى إلى سلسلة من الانفجارات العنيفة التي اجتاحت العقارات المجاورة، بما في ذلك دار لرعاية المسنين، حيث سقط معظم الضحايا.

○ دمار هائل جراء الهجمات الروسية على منشأة في منطقة كييف. (رويترز)

وكشفت التحقيقات أن المنشأة كانت تعمل داخل منطقة سكنية، في مخالفة للوائح والقواعد الأوكرانية. من جانبها، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن المنشأة المستهدفة كانت تستخدم لتخزين مكونات الطائرات المسيرة. وأضاف زيلينسكي أن فرق الطوارئ واصلت إخماد الحرائق وتحديد مواقع العبوات الناسفة وإبطال مفعولها في موقع الانفجار. وقال زيلينسكي: «أتقدم بخالص التعازي إلى أسر وأصدقاء الذين لقوا حتفهم»، بعدما كان قد تعهد في وقت سابق بمحاسبة المسؤولين عن أي إهمال أو تقصير أدى إلى وقوع الكارثة.

ودعا زيلينسكي إلى تعزيز حماية أوكرانيا من الهجمات الروسية، قائلا: إن موسكو أطلقت على أوكرانيا خلال الأسبوع الماضي نحو ألفي طائرة مسيرة هجومية، وأكثر من 1600 قنبلة، و31 صاروخا من طرز مختلفة، من بينها صواريخ باليستية كورية شمالية. وأضاف زيلينسكي أن المجتمعات المحلية الواقعة في مناطق خطوط الجبهة والمناطق الحدودية تتعرض لهجمات على مدار الساعة. وكان زيلينسكي قد أعلن في وقت سابق خططا لزيادة وتيرة الهجمات الأوكرانية بالطائرات المسيرة على روسيا إلى ألف طائرة مسيرة يوميا، مقارنة بمتوسط يبلغ نحو 300 طائرة.

رئيسة فنزويلا تؤكد الاحتفاظ بالسيادة على النفط بعد الاتفاق مع واشنطن

كراكاس - (أ ف ب): دافعت رئيسة فنزويلا بالوكالة ديلسي رودريغيز يوم السبت عن الاتفاق «التاريخي» الموقع مع واشنطن، مؤكدة ان كراكاس تحتفظ بسيادتها على الحقول النفطية التي ستستغلها الولايات المتحدة. وبعد تسعة أشهر على إلقاء قوات أمريكية القبض على الرئيس نيكولاس مادورو، ينص الاتفاق الذي أعلن الجمعة على أن تقوم الولايات المتحدة باستغلال قسم كبير من احتياطات النفط الفنزويلية الضخمة لقاء استثمارات، ما أثار انتقادات إنما كذلك آمالا بانتعاش اقتصاد البلاد.

وأشاد الرئيس الأمريكي الجمعة بـ«أكبر صفقة نفطية في تاريخ العالم»، مؤكدا أنها تمنح الولايات المتحدة السيطرة على القسم الأكبر من احتياطات فنزويلا النفطية بما يقدر بأكثر من 65 مليار برميل. لكن عدم ذكر تفاصيل الصفقة أثار شائعات وتكهنات كثيرة اعتبرت أن الاتفاق يميل الى صالح واشنطن على حساب كراكاس. وأعلنت رودريغيز مساء السبت في كلمة تلفزيونية «هناك أمر يجب أن يكون واضحا تماما: فنزويلا تحتفظ بملكية مواردها وسيادتها عليها». وأكدت أن الاتفاق سيجلب «رأس المال والتكنولوجيا والقدرة التشغيلية لدعم تعافي صناعة استراتيجية تضررت بشدة من العقوبات»، ما سيعود بالفائدة على الفنزوليين.

وتقدر فنزويلا العائدات التي ستجنيها من الاتفاق بـ209 مليارات دولار على مدى 25 عاما، وهي مدة الاتفاق. وقالت رودريغيز: إن بلادها ستتلقى مباشرة «حوالي 19 دولارا» لكل برميل يتم بيعه، عن طريق الضرائب والإتاوات. ويثير الاتفاق بصورة خاصة مخاوف أنصار السلطة والناشطين التشافيين من أتباع فكر الرئيس الراحل هوغو تشافيز، الذين يخشون هيمنة أمريكية على شؤون البلاد. وقال خيسوس سالازار، الحارس الأمني البالغ 68 عاما، لوكالة فرانس برس: «لا نعرف من سيكون المستفيد، إن كانت فنزويلا» أو الولايات المتحدة، مضيفا: «لديّ شكوك، لكن لا بد من أن ننتظر ونرى».

وأقرت رودريغيز خلال الأشهر الأخيرة تحت ضغوط واشنطن إصلاحات تفتح قطاعي النفط والمناجم أمام الرساميل الخاصة بما فيها الرساميل الأجنبية، بعدما كانت الدولة تحكم السيطرة عليهما. بموازاة ذلك، خففت الولايات المتحدة من شدة العقوبات التي كانت تفرضها على قطاع النفط في فنزويلا في عهد مادورو. وازداد إنتاج النفط بنسبة 30% بين يناير ويوليو ليقارب اليوم 1,2 مليون برميل في اليوم، غير أنه يبقى أدنى بكثير من المستوى الذي بلغه قبل ربع قرن وقدره ثلاثة ملايين برميل في اليوم، قبل أن يتراجع بحدة بسبب عدم الصيانة والفساد وسوء الإدارة ولاحقا العقوبات.

وقد يسرع الاتفاق المبرم مع واشنطن الانتعاش الاقتصادي في فنزويلا التي لا تزال تعاني من تبعات الأزمة الحادة التي عرفتها بين 2014 و2021 وأغرقت ملايين الفنزويليين في الفقر. وفي مطلق الأحوال، هذا ما يأمله العديد من المواطنين الذين يكافحون لتأمين معيشتهم بحد أدنى للأجور يوازي بضع سنتات، ومساعدات حكومية قد توازي 240 دولار في الشهر، في حين أن قيمة السلة الغذائية تصل إلى 730 دولارا، بحسب تقديرات معاهد خاصة.

○ ديلسي رودريغيز

زعيم كوريا الشمالية يجري تعديلات على قيادته العسكرية ويقيل وزير الدفاع

سيول - (أ ف ب): أفاد الإعلام الرسمي في كوريا الشمالية أمس الأحد، بإجراء تعديلات على القيادة العسكرية للبلاد، شملت إقالة وزير الدفاع نو كوانغ تشول. وذكرت وكالة الأنباء المركزية الكورية الرسمية أن قرارات «إعادة التنظيم الهيكلي» اتُخذت خلال اجتماع ترأسه يوم السبت الزعيم كيم جونغ أون. أضافت الوكالة أن نو كوانغ تشول لم يُعف من منصبه كوزير للدفاع فحسب، بل خُفضت رتبته أيضا في قيادة الحزب الحاكم ليصبح «النائب الأول لمدير إدارة صناعة الذخائر».

وتم تعيين كيم سونغ غي، مدير المكتب السياسي العام للجيش الشعبي الكوري، وزيرا جديدا للدفاع. كما عُين مستشار الدفاع باك جونغ تشون في منصب نائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية للحزب الحاكم وعضوا في المكتب السياسي للحزب، إضافة إلى سلسلة ترقيات أخرى. وفي تقرير منفصل، ذكرت وكالة الأنباء المركزية أن كيم أشاد بالعلماء والباحثين والمسؤولين خلال حفل أقيم السبت تقديرا لإنجازاتهم في مجال تكنولوجيا الدفاع، حيث تم تقليدهم أرفع الأوسمة الوطنية.

أضافت أن المكرمين أسهموا بشكل كبير في «حل مشكلات علمية وتقنية ذات أهمية تاريخية في مجال تطوير أنظمة أسلحة قتالية جديدة»، من دون تحديدها. وتُظهر صورة نشرتها الوكالة كيم وهو يقلد أحد الأشخاص وساما. وتابعت أن مركز أبحاث الأسلحة التابع للدولة «طور مؤخرا تقنيات حصرية تعد حدثا بارزا في تعزيز القدرة على خوض الحرب»، أيضا من دون الخوض في التفاصيل. وذكرت أن هذه التقنيات أظهرت «مسار التطور الفريد للقدرات العسكرية والتكنولوجية للبلاد». وفي أواخر يونيو، أشرف كيم على تجارب لمنظومة جديدة لإطلاق صواريخ متعددة بعيدة المدى.

وتأتي عملية إعادة تشكيل القيادة العسكرية في كوريا الشمالية بعد فترة وجيزة من اختتام المناورات العسكرية المشتركة بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة. وحظيت هذه المناورات التي تندد بها بيونج يانج بانتظام وتعتبرها بمثابة تحضير لغزوها، بمتابعة دقيقة هذا العام، بعد أن أمر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتقليص مشاركة بلاده فيها. وانتقد ترامب المناورات ووصفها بأنها مستفزة لكوريا الشمالية، مهاجما سيول لعدم دعمها حربه ضد إيران. كما أشاد الرئيس الأمريكي بالزعيم الكوري الشمالي كيم الذي التقى به مرتين خلال ولايته الأولى، في وقت يتطلع فيه إلى عقد اجتماع جديد معه.

○ زعيم كوريا الشمالية يترأس اجتماع اللجنة العسكرية المركزية. (رويترز)

ورغم مبادرات ترامب الودية، إلا أن كوريا الشمالية لم تلتفت إليها أو تبد مؤشرات على التجاوب معها، بل واصلت إطلاق الصواريخ ونددت بالمناورات العسكرية التي جرى تقليص نطاقها. كما انتقدت بيونج يانج واشنطن بشدة لموافقتها على صفقات أسلحة لكوريا الجنوبية وتخطيطها لتمويل برامج توثق انتهاكات حقوق الإنسان في الشمال. وفي الغضون، من المقرر أن يستمر التعاون العسكري بين واشنطن وحلفائها الإقليميين، حيث تعتزم كل من كوريا الجنوبية والولايات المتحدة واليابان إجراء مناورات ثلاثية مشتركة تحمل اسم «فريدوم ايدج» في المياه شرق جزيرة جيجو الكورية الجنوبية وجنوبها، من 7 إلى 11 سبتمبر.

وصرحت هيئة الأركان المشتركة في سيول الجمعة، بأن «هذه المناورات تعد تدريبا دفاعيا تجريه الدول الثلاث سنويا للتصدي للتهديدات النووية والصاروخية الكورية الشمالية، وللحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة».

ترامب: أمريكا ستعيد ملء احتياطي النفط الاستراتيجي بالخام الفنزويلي

واشنطن - (رويترز): قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الأحد إن النفط الذي سيتوفر نتيجة اتفاق أُبرم مؤخرا مع فنزويلا سيُستخدم لإعادة ملء الاحتياطي النفطي الاستراتيجي، الذي تراجعت مستوياته بشكل حاد في السنوات القليلة الماضية للتعامل مع تعطل الإمدادات العالمية وارتفاع أسعار الوقود. وأضاف ترامب في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي أمس أن عملية «استكمال ملء» الاحتياطي ستبدأ قريبا، ووصف النفط الفنزويلي بأنه «هدية من فنزويلا إلى شعب الولايات المتحدة».

ولم يتضح مدى سرعة توفر النفط من أجل الاحتياطي نتيجة للاتفاق مع فنزويلا، أو ما إذا كان سيحقق أي فائدة قريبة الأجل لقائدي المركبات في الولايات المتحدة. ويهدف الاتفاق الذي أعلنه ترامب يوم الجمعة إلى إنعاش قطاع النفط الفنزويلي المتضرر بشدة، لكنه سيتطلب استثمارات كبيرة وأعمالا في البنية التحتية قبل أن يرتفع الإنتاج بصورة ملموسة. وكان الاحتياطي يحتوي على نحو 290 مليون برميل حتى 21 أغسطس، مقتربا من أدنى مستوياته في 44 عاما، بعدما سحبت الولايات المتحدة من مخزونها في ظل إدارتي جو بايدن وترامب استجابة لتعطل الإمدادات العالمية، بما في ذلك الغزو الروسي لأوكرانيا والحرب على إيران.